

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (61)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس السادس عشر في مذكرة سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول - 00:00:00

باختصار سيرة الرسول الحافظ ابي الفدى اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقى الشافعى رحمة الله تعالى. نعم بسم الله والصلوة
والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين - 00:00:19

قال المؤلف رحمة الله تعالى فلما حصلا في الغار عم الله على قريش خبرهما فلم يدرؤا اين ذهبا وكان عامر بن فهيرة يريح عليهم
غناها لابي بكر وكانت اسماء بنت ابي بكر تحمل لها زاد الى الغار - 00:00:38

وكان عبد الله بن ابي بكر يتسمع ما يقال بمكة ثم يذهب اليهما ثم يذهب اليهما بذلك فيحترزان منه وجاء المشركون في طلبهما الى
ثور. وما هناك من الاماكن حتى انهم مروا على باب الغار. وحادث اقدامهم - 00:00:57

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب وعم الله عليهم باب الغار ويقال والله اعلم ان العنكبوت سدت على باب الغار. وان حمامتين
عششتا على بابه وذلك تأويل قوله تعالى - 00:01:18

الا تنصره فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانية اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحب لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته
عليه وايده بجنود لم تروها. وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة - 00:01:38

والله هي العليا والله عزيز حكيم وذلك ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لشدة حرصه بكى بكى حين مر المشركون وقال يا رسول الله لو
ان احدهم نظر موضع قدميه لرأنا - 00:02:01

فقال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولما كان بعد الثالث اتى ابن اريقط بالراحلتين فركباها
واردف ابو بكر عامر بن فهيرة وسار الدليلي امامهما على راحته. نعم - 00:02:23

يقول الحافظ ابن كثير فلما حصل في الغار اى دخل النبي سلم وابو بكر رضي الله عنه الغار عم الله على قريش خبرهما لا يدرؤن اين
وجه رسول الله؟ اهو في ارضنا في سماء؟ - 00:02:49

ما هو شمال او جنوب شرق او غرب اعمى الله عن قريش خبر الرسول وصاحب اين ذهبا وهذا في حال كنهم لما استكروا في الغار
وكان الغار في جبل ثور وهو جنوبى الكعبة الجنوب - 00:03:08

الى الشرق قليلة وهو الان الذي شمال بطحاء قريش هذا الجبل العظيم هذا جبل ثور كان النبي صلى الله عليه وسلم في في هذا الغار
واول ما دخله ابو بكر - 00:03:28

دخله حتى سد ما فيه من الشقوق مخافة ان يخرج فيها شيء من الازى فيؤذني رسول الله حتى قالوا ان احد الشقوق لم يوجد ما يسد
به الا ببرجله ببرجله - 00:03:45

شفقة وحنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليالى كان عامر ابن فهيرة وهو مولى ابى بكر يرعى شويهات ابى بكر يروح
عليهم عند الغار اسفل الجبل يقطع الاثر المسير. والغنم تقطع الاثر - 00:04:01

تقطع اثر المسير الاقدام وتعمه اذا غربت الشمس حلب لهم من لبن هذه الشويهات وكانت اسماء ذات النطاقين بنت ابى بكر رضي
الله عنهم وسميت بذات النطاقين لانها تشق اشتقت احد نطاقيها - 00:04:27

لتربط به الزاد لرسول الله وابي بكر تأني لهم بالزاد في الغار وكان عبد الله ابن ابى بكر وابو بكر اسمه عبد الله ايضا وهو عبدالله ابن

ابي قحافة كان عبد الله ابن ابي بكر - 00:04:52

يأتي الى رسول الله والى ابيه بالخبر اهل مكة ما يتسمعه منه مما يقولونه ليكونوا في حرز يمنعون انفسهم مما يتحدث به اهل مكة. اذا علم الثلاثة الاربعة علموا - 00:05:11

في هذا الامر عامر بن فهيرة واسمي وعبدالله ابني ابي بكر وعبدالله بن اريقط الليبي الدليل الخriet وجاء بعد ثلاث ليالي على ما وعده ابو بكر براحتي رسول الله - 00:05:29

صلى الله عليه وسلم ركب النبي راحلة وركب ابو بكر راحلة واردف وراءه عامر بن فحيرة الى اين مشى معهما عامر الله اعلم الذين هاجر الى المدينة اثنان رسول الله وابو بكر - 00:05:50

ومعهم عبد الله بن اريقط وكان مشركا وهو الدليل عامر بن هربة ان نزل الله اعلم ولم يصل عامر اين فهيرة مولى ابي بكر لم يصل مع رسول الله وابي بكر الى خيمتي ام معبد - 00:06:13

لان الذين وصلوا الخيمة الثالثة رسول الله وابو بكر ومعهما الدليل ولهذا قال شاعر الجن لما غنى وصار الناس يسيرون وراءه في مكة يسمعون الصوت ولا يرون القائل جزى الله رب الناس خير جزاءه - 00:06:31

رفيقين الا خيمتي ام معبدى وما نزلا بالبر وبه ارتحل وجزى الله من امسى رفيق محمد فيما لقسي مازا والله عنكم من ملك عظيم وسدد اختكم عن شائها واناعها فانكم ان تسألو الشاة تتنطقي - 00:07:01

في قول رفيقين هلا خيمتي امي معبدى دل على ان عامر بن فهيرة ارده ابو بكر مسافة ثم نزل اين نزل الله اعلم قريش لا تدري اين وجه رسول الله - 00:07:31

حماه الله وعما خبره عنهم يقول ابن الكثير ويقال ان عنكبوت بنى على باب الغار وان حمامتين عششتا على يقال من جهة التمريط لانه لم يأت ذلك بوجه صحيح فان قريشا ما زالت تبحث حتى انها وقفت على الغار - 00:07:48

قال ابو بكر لرسول الله وسلم والله يا رسول الله لو نظر احدهم وكان قدميه لرأنا خائفا قلقا لعن نفسه رضي الله عنه ولكن على رسول الله صلي الله عليه - 00:08:15

وقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وظنك باثنين الله ثالثهما معية الله الخاصة وهذا في قول الله سبحانه في سورة براءة الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين - 00:08:32

دل على ان عامر بن فهيرة نزل اذ هما في الغار اذ يقول لصاحب القائل من هو؟ رسول الله والمقال له ابو بكر اذ يقول لصاحبه لا تحزن لا تخاف - 00:08:51

لا تخشى ان الله معنا فانزل الله سكينته هذه السكينة التي انزلها الله على من على رسوله وعلى رفيقه في الغار وايده بجنود لم تروها مما قيل الجنود الحمامتين والعنكبوت والله اعلم - 00:09:07

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى كلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم وفي هذه من العبر ان الله حمى رسوله ورفيق رسوله مع اشتداد طلب المشركين لهم وجعلهم الفدية العظيمة لمن يأتي بهما - 00:09:32

حيين او ميتين وفيه ايضا حفظ الله لاوليائه ان الله مع اوليائه معية خاصة فهو مع رسوله وصاحبه في الغار. اني معكما ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا - 00:10:00

والله مع موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام لما بعثهما الى من؟ الى فرعون اطفي اهل الارض اني معكما اسمع وارى وهو مع المؤمنين مع المحسنين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - 00:10:25

وكل هذه معية خاصة غير المعية العامة فان الله مع خلقه جميا ليس بذاته ولكن بعلمه واطلاعه واحاطته هذى معية عامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسه - 00:10:48

اما المعية الخاصة فهي معية تقتضي الحفظ والتأييد والصيانة وهي معية الله لاولياءه وفي هذه الحادثة من الفوائد جواز استئجار الكافر فان عبد الله ابن اريقط كان كافرا وهو تولى الدلالة - 00:11:13

وتولى تحظير الرحال والركاب والذي اتفق معه من ؟ ابو بكر وكان على غير دين الاسلام ففيه جواز التعامل مع الكفار تعاملًا في الدنيا
لا يقتضي حباً ومودة لهم او لما هم عليه من الكفر - [00:11:39](#)

وفيها ايضاً من الفوائد ان اعظم هذه السفرات سفرة الهجرة لانها سفرة دينية محضة تصادم هوى النفس ورغباته فان اشد ما يكون
على الانسان ان يفارق وطنه وما ارتع صباحاً - [00:12:03](#)

والمكان الذي نشأ فيه حتى جعل الله مفارقة الاوطان القتل كما قوله في قوله جل وعلا لبني اسرائيل ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلو انفسكم او اخرجوا من دياركم - [00:12:23](#)

ما فعلوه الا قليلاً منه والهجرة هي اعظم السفرات اعظم سفرة هي سورة الهجرة ولهذا لما خرج عليه الصلاة والسلام مهاجراً وقف
على الحزورة احد جبال مكة والتفت الى الكعبة والى مكة قال والله انك لاحب البقاء الى الله - [00:12:42](#)

والله انك لاحب البقاء الى الله ولو لا اني اخرجت منك ما خرجت وسفراته عليه الصلاة والسلام من علينا انها كم سفرة سفرات كلها ها
اربع سفرات سفرات كانت قبل بعثته للتجارة - [00:13:08](#)

مرتين الى الشام وسفراته في الاسلام ثلاثة اعظمها سفرة هجرته خرج من مكة مهاجراً مسافراً الى المدينة الثانية سفراته في حجه
و عمرته وهي اربع سفرات اربع سفرات الحج والعمرة الثالثة سفراته في الغزو - [00:13:35](#)

حيث غزا بنفسه كم غزاة غزواته عليه الصلاة والسلام ها الغزوات التي غزاها بنفسه وركبها بنفسه ثمانية عشر غزوة وبعوته
اكثر من ثلاثة مئة بعث غزا بنفسه ثمانية عشر غزوة - [00:14:07](#)

ابعدها الى اين الى تبوك هذى ابعد غزواته صلى الله عليه وسلم اذا هذه سفراته في ايش في الارض ما سافر يتنزه تمشى ما سافر
الى ارض الخنا عليه كثير من الناس للأسف - [00:14:38](#)

سافر عليه الصلاة والسلام سفرات ثلاثة كلها قربات الى الله سبحانه اعظمها هذه السفرة في ايش الهجرة هذى اعظم سفراته صلى الله
عليه وسافر في حجه و عمرته وسافر ايضاً في غزواته صلى الله عليه وسلم - [00:15:09](#)

نقف عند هذا المعنى والله اعلم وهو ولي التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:15:35](#)